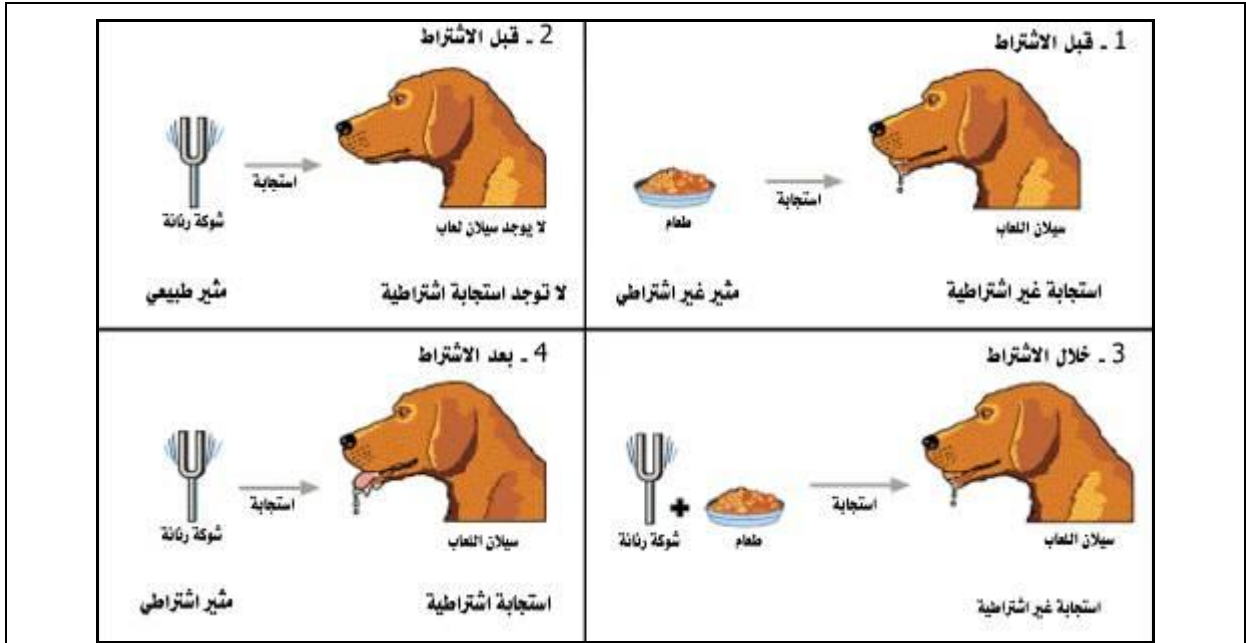


المدرسة السلوكية والتعلم:

يؤكد منظرو التعلم على أهمية المؤثرات البيئية في تشكيل طريقة تطور الشخص. إذ يرى هؤلاء المنظرون بأن التطور لدى الطفل يتحدد بكل من خبرات التعلم المتعمدة والعفوية في البيت، ومع جماعة الأقران، وفي المدرسة، والمجتمع. وعليه، فإن نمو الطفل يتشكل من محاولات الأبوبين، والمعلمين، وغيرهم لتنشئة الأطفال اجتماعياً بالطرق المرغوبة. ووفقاً لمنظري التعلم، فإن المبادئ التي تفسر كيفية استخدام الناس للدراجة أو الحاسوب هي نفسها التي تفسر كيفية اكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية، والضبط الذاتي للانفعالات، وستراتيجمات التفكير المنطقي، والمهارات الجسدية الخاصة بالمشي والركض.

ويحدث أحد أنواع التعلم عندما تكون أفعال الطفل متبوعة بالمكافأة أو العقوبة. فالمكافأة (وتسمى أيضاً المُعزِّز) تزيد احتمالية أن يتكرر السلوك. فعلى سبيل المثال، أن الطفلة الصغيرة قد تواصل سحب الصور إذا تلقت الثناء من والديها لدى قيامها بسحب صورة ما. كما أن العقوبة تقلل من احتمالية تكرار السلوك. ومن الأمثلة على ذلك، أن الطفل الذي يلمس موقداً ساخناً فيحرق أنامله يندر قيامه بلمس الموقد ثانيةً. لقد خصص عالم النفس الأميركي ب. ف. سكرنر أبحاثه لتفسير كيفية تأثر سلوك الإنسان بالنتائج الناجمة عن هذا السلوك (وهي العملية التي أطلق عليها اسم **الاشتراط الإجرائي**) كما اهتم بوصف الطرائق الإيجابية والبناءة التي يمكن من خلالها استخدام التعزيز والعقوبة لتوجيه السلوك.



الاشتراط الكلاسيكي هو نمط من التعلم يتم فيه انتقال استجابة الحيوان الطبيعية تجاه أحد الأشياء أو المثيرات الحسية إلى مثير آخر. ويبين هذا الشكل كيف يمكن لكلب أن يتعلم سيلان اللعاب لدى سماع صوت شوكة رنانة، وهي تجربة أجريت لأول مرة في بدايات القرن العشرين على من قبل عالم الفسلجة الروسي إيفان بافلوف. ولكي يحدث الاشتراط، يتوجب تكرار الجمع بين الطعام وصوت الشوكة الرنانة عدة مرات (الخطوة الثالثة في الشكل)، لكي يتعلم الكلب في النهاية الربط بين هاتين الفقرتين.

وهناك نوع آخر من التعلم، وهو **الاشتراط التقليدي (الكلاسيكي)**، ويحدث عندما يتكون لدى الشخص ارتباط عقلي بين حادثين أو مثيرين. وعند حدوث الاشتراط، فإن مجرد التعرض للمثير الأول ينجم عنه استجابة كانت ترتبط مع المثير الثاني. فعلى سبيل المثال، أن الأطفال الرضع يبدأون بالمص عندما يتم حملهم بوضع يشابه وضع الرضاعة، كما أن الأطفال يخشون الكلاب فيمل لو كان نباحها قد أفزعهم فيما مضى، كما يهلع التلاميذ من صوت جرس المدرسة إذ أنه يذكرهم بالتأخر عن الوصول للمدرسة. لقد دُرِسَ الاشتراط الإجرائي لأول مرة من قبل عالم الفلسفة الروسي إيفان بافلوف في بدايات القرن العشرين ومن بعده عالم النفس الأميركي جون ب. واطسون.

		
إيفان بافلوف	جون ب. واطسون	ب. ف. سكينر

أما النوع الثالث من التعلم فيقوم على محاكاة سلوك الآخرين. فقد يكتسب الولد أسلوب أبيه في الحديث، وأسلوب أمه في تحريك العينين، وحركات نجمه الرياضي المفضل في الملعب. وهو من خلال ذلك يكتسب أيضاً توقعاتٍ بخصوص نتائج هذه السلوكيات. لقد تمت دراسة هذا النوع من التعلم على نحوٍ مستفيض من قبل عالم النفس الأميركي ألبرت باندورا. وتؤكد **نظرية التعلم الاجتماعي** التي وضعها على أهمية تأثير التعلم من خلال الملاحظة والمحاكاة في السلوك والتفكير.


<p>التعلم بالملاحظة:</p> <p>يتعلم الناس الكثير مما يعلمونه من خلال ملاحظة الآخرين. الطفل هنا يتعلم استعمال آلة جز العشب من خلال ملاحظة سلوك أبيه ومحاكاته مستخدماً لعبة آلة جز العشب.</p>

توفر نظريات التعلم طرائق مفيدة جداً في فهم كيفية حدوث التغييرات التطورية في السلوك والتفكير، ولماذا تظهر المشاكل السلوكية لدى البعض. ويمكن دراسة هذه النظريات علمياً وتطبيقها عملياً. غير أن النقاد ينوّهون بأنه نظراً لتأكيد منطري التعلم على أهمية توجيه البيئة الاجتماعية، فإنهم بذلك يهملون الدور الفعّال لدى الطفل في الفهم والتطور لديه.